التأصيل الشرعي للأمن الفكري وأثر الجامعات السعودية في تعزيزه، جامعة المجمعة أنموذجاً

د. إبراهيم حامد أبو صعيليك(١)

الملخص

موضوع البحث: التأصيل الشرعي للأمن الفكري وأثر الجامعات السعودية في تعزيزه، جامعة المجمعة نموذجاً.

أهداف البحث:

- بيان أهمية وحكم الأمن الفكري والتأصيل له بالأدلة من الكتاب والسنة.
- بيان نماذج من تطبيقات الأمن الفكري زمن النبي ﷺ والخلفاء الراشدين.
- بيان أثر جامعة المجمعة في تعزيز وتحقيق الأمن الفكري.

منهج البحث: المنهج الاستقرائي التحليلي.

أهم النتائج: الأمن الفكري من أول الضرورات التي جاء الإسلام لحمايتها، جميع الأدلة الكلية للإسلام تدل على ضرورة ووجوب الأمن الفكري، عمل ﷺ والخلفاء الراشدون على تحقيق الأمن الفكري للمسلمين أفرادا وجماعات، جامعة المجمعة قطعت شوطا متميزا في العمل على تحقيق وتعزيز الأمن الفكري بكل إمكانياتها.

التوصيات: تبادل الخبرات بين الجامعات السعودية في مجال الأمن الفكري، من خلال فتح

(١) الأستاذ المساعد في العقيدة الإسلامية قسم الدراسات الإسلامية- كلية التربية بالزلفي، جامعة المجمعة.
dr.i.suailk@gmail.com

قنوات للتعاون في هذا المجال، وعمل مسابقات للتميز في هذا الميدان.، زيادة الدراسات والمقارنات، والمؤتمرات، ونقل الخبرات والتعاون والتنسيق مع الجامعات الأخرى في مجال الأمن الفكري، ومراجعة نتائج الدراسات، والاستفادة منه

الكلمات المفتاحية: التأصيل، الأمن الفكري، الأدلة الكلية، الأدلة التبعية، الحكم الشرعي، الأنشطة الجامعية، المقررات الجامعية.

The Legalization of Intellectual Security and the Impact of Saudi Universities in Promoting Intellectual Security: Majmaah University as a Model

Ibrahim Hamed Hassan Abu Suailk
Assistant Professor of Islamic Faith, Department of Islamic Studies, Faculty of Education in Zulfi at Al-Majmaah University.

Abstract

The present study aims to declare the legitimate ruling of intellectual security by providing evidence from the Quran and Sunnah. The study also aims to present some examples of the application of intellectual security during the time of the Prophet and the rightly guided Caliphs. Furthermore, it tries to state the impact of Majmaah University in promoting and achieving intellectual security. The study has achieved its objectives by using the inductive analytical approach.

The results emphasize that intellectual security is one of the most important necessities in Islam as indicated by the comprehensive evidence of Islam; namely the Qur'an, the Sunnah, consensus, and analogy. Prophet Mohammed, peace be upon him, and the rightly guided Caliphs worked to preserve intellectual security for individuals and communities. Al-Majmaah University, with all its capabilities, represents a model for Saudi universities in establishing and enhancing intellectual security.

The study recommends increasing and benefiting from studies in the diversity of activities, cooperation, coordination, and improving work in this field.

Keywords: rooting - intellectual security – comprehensive evidence - dependency evidence - Islamic governance - university activities - undergraduate courses.

المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

موضوع البحث: يتناول البحث ما يتعلق بالأمن الفكري، من حيث تأصيله، وأهميته، وأدلة حكمه.

مشكلة البحث: يعد الأمن الفكري من الأهمية بمكان إذ يعتبر الدعامة الأساسية للمجتمعات، ولا بد من تأصيله وبيان أدلته، وتطبيقاته، وتحقيق الأمن الفكري لطلبة الجامعات، أمْر في غاية الخطورة، والأمة في الوقت الحاضر أحوج ما تكون للأمن الفكري في كل ميادين الحياة، وخاصةً أنّ الانحراف الفكري أصبح من المشكلات الكبرى التي تعصف بالأمة. وكثير من البحوث أوصت بإجراء المزيد من الدراسات حول الأمن وكثرت المشكلات بسبب تقصير الأمة في حماية الأمن الفكري، في مرحلة زمنية سابقة، فالأمة بحاجة إلى تكاتف الباحثين لصياغة منهج للأمن الفكري لإنقاذ الأمة من واقعها والارتقاء بها، بعد التعرف على أسباب الانحراف الفكري، وأفضل مرحلة لترسيخ مفهوم الأمن الفكري، هي المرحلة الجامعية، فكان لا بد من تكاتف الدراسات، حول أسباب الانحراف الفكري، وتأصيل الأمن الفكري، وأثر المؤسسات في تحقيقه، وتعزيزه، وحفظه، بما يكفل، تحصين الطالب فكرياً، وكون جامعة المجمعة إحدى الجامعات المهتمة في هذا الميدان، فكان جانب من هذا البحث إبرازاً لأثر جامعة المجمعة في تحصين طلابها من الانحراف الفكري، وتعزيزه من خلال اهتمام إدارة الجامعة وتكاتف المقررات والأنشطة المتنوعة في تعزيز الأمن الفكري وإبرازه في كل ميادين الحياة، ويمكن صياغة المشكلة في السؤال الرئيسي التالي: ما منزلة الأمن الفكري؟ وما هي أدلة حكمه؟ ويتفرع من السؤال الأسئلة التالية: ما

منهج النبي ﷺ والخلفاء الراشدين في تطبيق الأمن الفكري، وتعزيزه؟ وما هو أثر جامعة المجمعة في تعزيز الأمن الفكري، كنموذج للجامعات السعودية؟ ولأهمية البحث قامت جامعة المجمعة مشكورة بدعم هذا البحث.

حدود البحث: الأحكام والأدلة الشرعية، على أهمية الأمن الفكري، وتطبيقات النبي ﷺ والخليفة أبو بكر الصديق لتحقيق الأمن الفكري، وأثر جامعة المجمعة في تحقيق وتعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة، من خلال اهتمام إدارة الجامعة، والمناهج الدراسية، وأنشطة وحدة التوعية الفكرية خلال العام الدراسي ١٤٣٩، كنموذج على أنشطتها.

أهداف البحث:

- بيان أهمية وحكم الأمن الفكري
- الاستدلال بالكتاب والسنة على حكم الأمن الفكري
- بيان نماذج من تطبيقات حكم الأمن الفكري في زمن النبي ﷺ والخلفاء الراشدين.
- بيان أثر جامعة المجمعة في تعزيز الأمن الفكري. واتّبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي. للإجابة على تساؤلات الدراسة.

منهج البحث: المنهج الاستقرائي التحليلي، في جمع النصوص والأدلة، وتحليلها. والاستشهاد بها.

إجراءات البحث: الاعتماد على الكتاب والسنة، وكتب الأصول والفقه الإسلامي، في بيان حكم الأمن الفكري، وأدلته، وعلى كتب الحديث والسيرة في بيان تطبيقاته ﷺ والخلفاء الراشدين للأمن الفكري، وعلى لوائح وتقارير وخطط ونماذج وأخبار جامعة المجمعة من خلال موقعها الإلكتروني في الاستدلال على تحقيق جامعة المجمعة للأمن الفكري، وعزو الاقوال إلى أصحابها عند النقل عنهم.

خطة البحث: يتكون البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث، تحت كل مبحث عدداً من المطالب، وخاتمة، كالتالي:

المبحث الأول: التأصيل الشرعي للأمن الفكري

المبحث الثاني: تطبيقات الأمن الفكري في عصر النبي ﷺ والخلفاء الراشدين

المبحث الثالث: أثر جامعة المجمعة في تعزيز الأمن الفكري

الخاتمة.

المبحث الأول

التأصيل الشرعي للأمن الفكري

المطلب الأول: مفهوم الأمن الفكري

يعرف فيه الباحث الأمن الفكري لغة واصطلاحا.

الأمن اللغة

ضد الخوف[١]، وهو عدم توقع مكروه في الزمن الآتي، وأصله طمأنينة النفس وزوال الخوف[٢]. ومنه الاستئمان وهو طلب الأمان قال الراغب: "أصل الأمن والأمان في الأصل مصادر، ويجعل الأمان تارة اسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن، وتارة اسماً لما يؤمن عليه الإنسان"[٣]. والخائف إنما يفر من موضع المخافة إلى موضع الأمن[٤].

الفكر لغة

وأما الفِكر، فهو في اللغة: تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني[٥] وقال الفيروز آبادي: الفكر بالكسر ويفتح: إعمال النظر في الشيء[٦]. وعرفه ابن سيده: إعمال الخاطر في الشي[٧]. وعرفه الفيومي: تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني، ... والفكر ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب يكون علما أو ظنا[٨]. والتفكر التأمل[١]. وتفكر الشخص: تدبر

(١) كتاب العين، الفراهيدي، ١٠/ ٤٩٢.
(٢) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، ص٦٣.
(٣) التعريفات الفقهية، البركتي، ص ٣٥.
(٤) لسان العرب، ابن منظور، ٦/ ٣٦٩.
(٥) مختار الصحاح، الرازي، ص٢٤٢.
(٦) القاموس المحيط، الفيروزآبادى، ١/ ٤٥٨.
(٧) المحكم والمحيط الأعظم، بن سيده، ٧/ ٧.
(٨) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، ٢/ ٤٧٩.

واعتبر واتعظ "... وتفكر في الطبيعة: تأمل، أعمل العقل فيها ليصل إلى نتيجة أو حل"[٢].

١. الأمن الفكري اصطلاحاً

عرفه المالكي: (الاطمئنان إلى سلامة الفكر من الانحراف الذي يشكل تهديدًا للأمن الوطني أو أحد مقوماته الفكرية، والعقدية، والثقافية، والأخلاقية، والأمنية)[٣].

ويرى الباحث أن الأمن الفكري تشترك به كل أمة بحسب نظرتها للحياة، ومهددات أمنها الفكري وهو مصطلح حديث، معناه قديم، وفي التاريخ الإسلام عرف بالوسطية والاعتدال، مقابل التنطع والغلو في الدين، وله معنيان:

الأمن الفكري بالمفهوم العام: وهو حفظ وتحصين الإنسان من أي مؤثر سلبي في عقيدته، وفكره وعادته وقيمه.

أما الأمن الفكري بالمفهوم الخاص: هو حفظ وتحصين المسلم من أي مؤثر سلبي على دينه الصحيح المستمد من الكتاب والسنة.

المطلب الثاني: أهمية الأمن الفكري

يعد الأمن ضرورة ملحة للبشرية جميعًا، ومن أهم الضروريات، وهو من أوجب الواجبات على القائد والأفراد، قال ﷺ لأنس بن أبى مرثد الغنوي: "استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه، ولا نغرن من قبلك الليلة"[٤].. وبهذا الحديث يجعل النبي ﷺ واجب

(١) مختار الصحاح، الرازي، ص٢٤٢.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، مختار، ٣/ ١٧٣٣.

(٣) نحو مجتمع آمن فكريًا، عبد الحفيظ المالكي، ص١٠٣.

(٤) السنن الكبرى، للبيهقي، ١٨/ ٤٨٩، رقم الحديث (٨٨١٩)، وصححه الألباني: انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، الألباني، ١/ ٧٢٣، رقم الحديث (٣٧٨).

أنس ﷺ، حفظ الأمن، وقال ﷺ : «كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته»[١] وأي مسؤولية أهم من تعاهد أمن المسؤول عنه، وعلى رأسها، أمنه الفكري، الذي هو سبب سعادته وفلاحه في الدارين، وقال ﷺ : «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»[٢]. وأي منكر أشد من الإخلال بالأمن الفكري، وقد راعت الشريعة مصالح العباد، ومن أهم مصالح العباد، تحقيق الأمن، وقد قسّم الفقهاء أقسام المصلحة المرسلة باعتبار الأصل الذي تعود عليه بالحفظ إلى خمسة أقسام وهي: مصلحة تعود إلى حفظ الدين، وأخرى إلى حفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسب، ومصلحة تعود إلى حفظ المال[٣]. وهذه الأمور الخمسة تسمى: "بالضروريات الخمس، وبمقاصد الشريعة، وهي الأمور التي عُرف من الشارع الالتفات إليها في جميع أحكامه، ويستحيل أن يفوتها في شيء من أحكامه، بل جميع التكاليف الشرعية تدور حولها بالحفظ والصيانة. والدليل على ذلك: هو الاستقراء التام الحاصل بتتبع نصوص الكتاب والسنة وقرائن الأحوال وتفاريق الأمارات[٤] والأمن بمفهومه العام من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية، فحفظ الأمن من أوجب الواجبات وهو مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية، ومن أوجب الواجبات على الحاكم المسلم، ويعينه على ذلك كل مؤسسات المجتمع وأفراده، وقد عرف الماوردي الإمامة: موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا، وعقدها لمن يقوم بها في الأمة واجب بالإجماع وإن شذ عنهم الأصم[٥]. ... فإذا ثبت وجوب

(١) صحيح البخاري، البخاري، ٢/ ٥، رقم الحديث (٢٥٥٨).
(٢) صحيح مسلم، مسلم، ١/ ٦٩.
(٣) انظر: المستصفى، الغزالي، ص١٧٤.
(٤) معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، ص ٢٣٦.
(٥) الأحكام السلطانية، الماوردي، ص١٥.

الإمامة ففرضها على الكفاية كالجهاد وطلب العلم، فإذا قام بها من هو من أهلها سقط فرضها على الكفاية[١] وقد بين الماوردي مهام الخليفة ومسئولياته، وحصرها في عشرة أشياء جعل أول هذه المهام للإمام هي حماية الأمن الفكري، حيث قال: والذي يلزمه من الأمور العامة عشرة أشياء: أحدها: حفظ الدين على أصوله المستقرة، وما أجمع عليه سلف الأمة، فإن نجم مبتدع أو زاغ ذو شبهة عنه، أوضح له الحجة، وبين له الصواب، وأخذه بما يلزمه من الحقوق والحدود؛ ليكون الدين محروساً من خلل، والأمة ممنوعة من زلل[٢]. وكل الأمور العشرة تدول حول الأمن بمفهومة الشامل، فأوجب الواجبات على الإمام هو حفظ الأمن للمجتمع وصيانة المجتمع من كل شبهة وانحراف، وما الحدود التي وضعها الله تعالى إلا لحفظ الأمن، فحد الردة لحفظ الأمن الفكري العقدي، وحد قطع يد السارق لحفظ الأمن المالي للمجتمع، وتأمين أمواله من أي خوف، وحد الزاني للأمن على النسل والأعراض، والجلد لشارب الخمر لحفظ العقول والأجساد وأمن المجتمع من الانحراف، وما تجييش الجيوش والإنفاق عليها، وإنشاء المؤسسات الأمنية، وتنظيم الدولة وإدارته، إلا لتحقيق الأمن الشامل، وعلى رأسه الأمن الفكري.

المطلب الثالث: أدلة حكم الأمن الفكري

ما نزلت الشرائع إلا لحفظ الأمن الشامل للإنسان، ولتزكيته، من كل خلل، قد يطرأ عليه، فإذا علمنا أن القانون الذي يسير عليه الإنسان، هو التأرجح بين الخير والشر وبين الحق والباطل كما بين سبحانه وتعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا[٧] فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا[٨] قَدْ أَفْلَحَ

(١) الأحكام السلطانية للماوردي، ص١٥-١٧.
(٢) الأحكام السلطانية للماوردي، ص٤٠.

مَن زَكَّاهَا(٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ٧ - ١٠]، علمنا أن الله ما أرسل الرسل وما أنزل الكتب إلا لتزكية الإنسان والحفاظ على أمنه الفكري الذي خلق لأجله، من أي طارئ، يخرجه عن الوضع الذي يرضاه الله تعالى وجاءت الأدلة الأصلية للشريعة الإسلامية لحفظ الأمن الفكري وهي:

- **القرآن الكريم:** كتاب الله تعالى بما فيه من أوامر ونواهي، ما نزل إلا لتحقيق الأمن وعلى رأسه الأمن الفكري، والقضاء على أي انحراف فكري، وأي مهدد للأمن الشامل، ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ(٤٧) وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة: ٤٧، ٤٨] لكي يعيش الإنسان في الوضع السوي الذي أراده الله تعالى له، من خلال اشباع دافع العبادة بالطريقة السليمة للإنسان بأن يعبد المستحق للعبادة، بالطريقة التي أرادها الله تعالى، ويبتعد عن كل المعبودات الباطلة، ولكي يتحقق له الأمن بدل الخوف، والسكينة بدل الاضطراب، وما القرآن الكريم إلا كتاب تبصير للإنسان ليعيش أرقى حياة في كل جوانب حياته، ومن الأدلة التفصيلية على الأمن، قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٩]، حيث فرض الله نظام العقوبات في الإسلام لتحقيق الأمن الشامل، ومنه الأمن الفكري، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٨]، وقد فرض الله تعالى الجهاد على المؤمنين لتحقيق الأمن

الشامل، ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ(٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ(٤٠) الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ(٤١) وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ﴾ [الحج: ٣٩ - ٤٢]، وبين تعالى في هذه الآية أحد قوانين الكون وهي الصراع بين الحق والباطل، وأن الجهاد سنةٌ ربانيةٌ لتحقيق الأمن للمسلمين من التهديد الذي يشكله أهل الباطل، ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٣٦]، وأن أهل الباطل يتربصون لتهديد الأمن الفكري للحق ويَجِدُّون في محاولة القضاء عليه، ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف: ٨]، ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠] ومن مكرهم فتنة المسلمين عن دينهم، واستغلال المنافقين وضعاف الإيمان لزعزعة الأمن، ومن ذلك في العصر الحديث الغزو الفكري، يرى العلامة ابن عثيمين(١) والقحطاني أن الغزو الفكري فعل بالأمة مالا تفعله الجيوش(٢): ويرى الجربوع: إن الغزو الفكري قلب حياة المسلمين رأساً على عقب، عمل على تحطيم الاخلاق في المجتمعات الإسلامية(٣)، ويرى عسيري أن من آثار الغزو الفكري

(١) تفسير الفاتحة والبقرة، العثيمين، ٣/ ٦٠.
(٢) الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف، القحطاني، ص٣٩٠.
(٣) انظر: أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، الجربوع، ١/ ١٧١.

تشجيع الفكر الفاسد[١] وقد فرض الله تعالى قتال المحاربين والخارجين عن الشريعة ومعاقبتهم حسب حالهم، ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣].

- **السنة النبوية**: والسنة بما فيها من أوامر ونواهي ومواعظ ما هي إلا لتحقيق الأمن الفكري، والأمن الشامل للمجتمع، ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، وما كانت الرسالة للبشرية جميعاً إلا لتحقيق الأمن الشامل والسكينة **والطمأنينة** والسعادة للبشرية في الدارين، ومن الأدلة التفصيلية من السنة:

- قوله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله) وقوله ﷺ: «من غير دينه فاضربوا عنقه»[٢] حيث جعل ﷺ الإيمان سبب في تحقيق الأمن، وعصمة الدم.
- قوله ﷺ: "لا يحل دم امرئ مسلم، يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيّب الزاني، والمارق من الدين التارك للجماعة"[٣] حيث جعل ﷺ الخروج من الملة مخل بالأمن الفكري، وجعل له عقوبة حفاظاً على الأمن.

(١) انظر: منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين، عسيري، ص٧٠٨.
(٢) موطأ الإمام مالك، المدني، ٢/ ٧٣٦.
(٣) صحيح البخاري، البخاري، ٩/ ٥.

- **الإجماع:** لم يجمع العلماء في عصر من العصور إلا على ما يحقق مقاصد الشريعة وهي **تحقيق** الأمن الشامل، وعلى رأسه الأمن الفكري للمؤمن على دينه وعقيدته، يقول الريسوني: (فقد أجمع العلماء على كون الشريعة قد تضمنت حفظ الضروريات، والحاجيات، والتحسينيات، وأن أمهات المصالح المحفوظة -أو المطلوب حفظها- هي: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال. وأن "كل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة، فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة، ودفعاً لمصلحة)[١]. ويقول الشاطبي: (استحق أهل المصر القتال إذا تركوا الآذان ... وقد توعد الرسول ﷺ: من داوم على ترك الجماعة منهم أن يحرق عليهم بيوتهم)[٢] وقد أجمع الصحابة -رضي الله عنهم- على قتال مانعي الزكاة بعد الخلاف[٣] وعلى وجوب نصب إمام بعد وفاة النبي ﷺ[٤] وعلى جمع المصحف، رعاية لحفظ الدين بحفظ القرآن، ومنعاً للناس من الاختلاف[٥] قال القاضي أبو يعلى: (أجمع الصحابة والتابعون على مقاطعة المبتدعين). وقال البغوي: أجمع الصحابة والتابعون، وعلماء السنة على هجر المبتدعة ومعاداتهم[٦]، وكل هذه الإجماعات لتحقيق الأمن الفكري للأمة المسلمة، من أي مهدد
- **القياس:** والقياس من مصادر التشريع المتفق عليها، وما ضوابط القياس التي وضعت إلا لتجعل مرونة للفقه الإسلامي، ليجاري الحوادث المستجدة، ويجد لها الأحكام،

(١) نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، الريسوني، ص٢٤٠-٢٤١.
(٢) الموافقات، الشاطبي، ١/ ٢١١.
(٣) روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ابن قدامة المقدسي، ١/ ٤٢٢.
(٤) تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، الزركشي، ٤/ ٨٣٢.
(٥) الوصف المناسب لشرع الحكم، الشنقيطي، ص٢٩١.
(٦) انظر: البدعة الشرعية، المنياوي، ص١٧٦.

ليطمئن الناس إليها، ولتحقيق الأمن الفكري، في كل ما يستجد من قضايا فكرية، والوقوف بحزم وصرامه، أمام كل ما يخل ويهدد الأمن الفكري، سواءً للفرد أو الجماعة، أو الدولة، يقول الزحيلي: اجمع الصحابة ومن بعدهم على مشروعية الاجتهاد، ... حتى تواتر ذلك عن الصحابة، ... وسار عليه سلف الأمة وخلفها حتى وقتنا الحاضر، وسيبقى كذلك حتى تقوم الساعة[1].

- **الأدلة التبعية للسياسة الشرعية**: وهي الاستحسان، المصالح المرسلة أو الاستصلاح، الاستصحاب، العرف، مذهب الصحابي، شرع من قبلنا، الذرائع. والقواعد الفقهية، التي تعين الحاكم في الاجتهاد ومجاراة الحوادث وتطور الفتوى، وتطبيقاتها كثيرة في **تاريخ** التشريع الإسلامي، وفي السياسة الشرعية، وأهم أعمال الحاكم هي تحقيق الأمن الشامل وعلى رأسه الأمن الفكري.
- **العقل:** العقل السليم يحث صاحبه على سلوك طريق الأمن الشامل، ومنه الأمن الفكري، وما يقول الغزالي: (العقل يعرف طريق الأمن ثم الطبع يستحث على سلوكه)[2] وهذا ما تعارف عليه الناس واتفقت عليه العقول، بأن من أولى أولويات العقل أن يحقق الأمن الشامل وعلى رأسه الأمن الفكري، وما عمل كل الأمم ووضع الخطط والقوانين العقلية إلا لتحقيق الأمن.
- **الفطرة والحس:** فطر الله الناس على أمور كثيرة يميلون لها في حياتهم الدنيا، ففطروا على حب الأمن وحب الطمأنينة والاستقرار، والعيش بسلام، فما يشعر الإنسان بشيء **يهدد** أمنه، إلا ويبلغ جهده أن يعيد الأمن إلى مجتمعه، وما تجييش الجيوش، وما تنفقه

(١) الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، الزحيلي، ٢/ ٢٧٩.
(٢) المستصفى، الغزالي، ص٤٩.

البشرية على الجيش والأمن إلا نوع من حالة الرغبة في الشعور بالأمن من أي تهديد خارجي وداخلي، وما القوانين الدولية التي تنظم العلاقة بين الدول والشعوب إلا رغبةً من شعوب الأرض في التعاون لتحقيق الشعور بالأمن، وقد وصف الله البيت الحرام بالأمن، حثًا للناس في التعبد به، والسفر إليه، ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥] وذلك لأن طباع الناس تميل للمكان الآمن وتنفر وتبتعد عن الخوف، وقد دعا إبراهيم ﷺ للبيت الحرام بتحقق الأمن، ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ١٢٦]، وذلك لأن الأمن مطلب إنساني، تميل له الطبائع البشرية، وقد ربط الله تعالى الأمن بالإيمان، ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأنعام: ٨٢ - ٨٤]، فجعل سبحانه وتعالى السلامة من مهددات الأمن الفكري، سبب من أسباب الأمن في الدنيا والأخرة، ومن خلال مفهوم المخالفة، نفهم بأن تهديد الأمن الفكري بأي انحراف سبب في تلاشي الأمن.

المبحث الثاني

تطبيقات الأمن الفكري في عصر النبي ﷺ والخلفاء الراشدين

المطلب الأول: تطبيقات الأمن الفكري في عصر النبي ﷺ

تمهيد

كانت حياة النبي ﷺ حافلة بالدعوة إلى الله تعالى وتصحيح الانحراف العقدي الذي أظلمت به البشرية بفعل الشيطان والهوى والجهل، فكان ﷺ النبراس الذي أضاءت له قصور الشام، وما بعثته ﷺ إلا لتصحيح الانحراف العقدي، فبقي يصحح الانحراف الفكري بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وبعث ﷺ ليطبق مقاصد الشريعة وهي حفظ الدين والنفس والعقل والمال والنسل، ولتحقيق مصالح العباد، التي لا تتحقق إلا بتحقق الأمن الفكري في المجتمع، ونأخذ هنا بعض التطبيقات النبوية في حفظ الأمن الفكري:

١. **تبليغ الدعوة والثبات عليها:** كانت أول أساليب النبي ﷺ في المحافظة على الأمن الفكري لأصحابه هي الصبر والثبات على الأذى الذي تلقاه من قريش، والتصميم على تبليغ الدعوة للقريب والبعيد وإرسال الرسل، والعزم والمضي والجد في الدعوة إلى الله أمام كل المصاعب والضغوط والمغريات.

٢. **الهجرة إلى الحبشة:** دعا النبي ﷺ أصحابه للهجرة إلى الحبشة لحمايتهم، والحفاظ على عقيدهم من الأذى والضغط الذي مارسته قريش عليهم كتهديد لأمنهم الفكري، قال ﷺ: "إن بأرض الحبشة ملكا لا يظلم أحد عنده فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه"[1].

(١) السنن الكبرى، البيهقي، ٩/ ١٦، رقم الحديث (١٧٧٣٤)، صححه الألباني، انظر: سلسلة

٣. **البحث عن بيئة حاضنة للدعوة والعقيدة الإسلامية:** جد ﷺ في البحث عن بيئة مناسبة للدعوة الإسلامية، من الأذى والضغط الذي مارسته قريش في محاربة الدعوة والعقيدة الإسلامية، ومحاولة القضاء عليه، فذهب ﷺ إلى الطائف، وعرض نفسه على الوفود، حتى اختار الله جل جلاله له المدينة المنورة بيئة حاضنة للدعوة الجديدة، والأمنة لفكرهم من أي مهدد له.

٤. **الهجرة إلى المدينة المنورة:** هاجر ﷺ لبناء الدولة الإسلامية التي تحافظ على الأمن الشامل، وأهمها الأمن الفكري الذي نشأت الدولة لأجله، وعمل ﷺ على تشريع التشريعات وعقد المعاهدات لحفظ الأمن الفكري، والسبب في مشروعية الهجرة في صدر الإسلام، تحقيق الأمن الشامل للجماعة المؤمنة، وأهمها الأمن الفكري[1].

٥. **بناء المسجد النبوي:** بنى النبي ﷺ المسجد[2] فور وصوله للمدينة المنورة، ليكون شعاراً للدولة على خلاف ما عهده البشر، ليحقق مقصده في كونه حاضنة للأمن الشامل، ومنه الأمن الفكري، حيث أدى رسالته، ليكون المكان الذي يتواصل فيه الفرد مع الله تعالى، ومع الجماعة المسلمة التي تعينه على الحق بكل أنواعه، ومن أنواعه الأمن الشامل الذي ينبثق عنه الأمن الفكري، ومنه انطلقت الدعوة، وانطلق الجهاد للقضاء على الانحراف الفكري في أرجاء الأرض، ولتأمين الناس من عذاب الله تعالى، ومن غضبه سبحانه وتعالى، وفيه تتم الموعظة والإرشاد والتوجيه ومعالجة أي انحراف عقدي، وتصحيحه وتقويمه.

الأحاديث الصحيحة، الألباني، ٧/ ٥٧٧.

(١) انظر: تفسير المراغي، المراغي، ٥/ ١٣٦.

(٢) انظر: صحيح البخاري، البخاري، ١/ ٩٣.

٦. **إصدار وثيقة المدينة**[1]: أصدر النبي ﷺ دستور ينظم العلاقة بين أهل المدينة يحدد فيه الحقوق والواجبات للأفراد والجماعات، والذي تدور جل بنوده حول الأمن الشامل ومنه الأمن الفكري، حيث حدد فيها العلاقات بين المسلمين من خلال المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار على أساس العدل: إن من أقوى دعائم الأمن الفكري، في المجتمع، هو تماسك المجتمع وتراصه في التعاون على البر والتقوى والتناصح والتحاب، والنهي عن المنكر، والقتال صفًا واحداً ضد أي تهديد للأمن الشامل، وأهمها الأمن الفكري. وكذلك حدد العلاقة بين المسلمين وغيرهم، ليأمن شرهم، وليتفرغ لتصحيح الانحرافات الفكرية الداخلية والخارجية.

٧. **تأسيس نواة الجيش المسلم وإرسال السرايا:** أسس ﷺ نواةً للجيش المسلم، ليقوم بمهامه بحفظ الأمن الفكري والأمن الشامل، ولتصحيح الانحراف الفكري الذي غطى أرجاء الأرض، والذي كان السبب الرئيس في الهجرة إلى المدينة والعلة التي نشأت الدولة الإسلامية لأجله.

٨. **إرسال الرسائل للملوك والأمراء:** بعد أن أسس ﷺ ركائز الدولة، وأمن الجبهة الداخلية، أرسل الرسائل للملوك يدعوهم لدعوة الإسلام، ليحقق الأمن الشامل للبشرية، وعلى رأسه الأمن الفكري، بأقصر الطرق وأرقى الوسائل، ففي رسالته ﷺ لهرقل، " ... فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا

(١) انظر: الأموال، القاسم بن سلام، ص٢٦٠ ، رقم الحديث (٥١٨).

فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤][1] حيث يبين ﷺ لعظيم الروم، أن السلامة مع الإسلام، فكانت دعوة ﷺ ليعم الأمن الفكري، الذي ينعكس على الأمن الشامل أرجاء المعمورة.

٩. **الجهاد في سبيل الله:** والجهاد أحد الدعامات الرئيسة للأمن الفكري ومبدأ مهم من مبادئ الأمن الفكري للقضاء على الانحراف الفكري، وإزالة العوائق التي تحول بين الناس وبين الأمن بمفهومه الشامل، وعلى رأسه الأمن الفكري، وبه تحفظ هيبة الدولة من الخارجين على القانون وأصحاب الانحرافات الفكرية، وتمنعهم من محاولة الإخلال بالأمن بمفهومه الشامل، وعلى رأسها الأمن الفكري، قال ﷺ : "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله، فقد عصم مني نفسه وماله، إلا بحقه وحسابه على الله"[2] فالجهاد صمام أمان للأمة المسلمة يحافظ على أمنها من كل عابث، فها هي قريش كانت تمثل خطرًا على الأمن الفكري الإسلامي، فلم يردعها إلا الجهاد الذي قضى على أساطين الفساد ونشر الأمن الشامل في مكة بعدما كان كفار مكة هم الخطر الأكبر على الإسلام، وبالجهاد وإعداد القوة، والمحافظة على هيبة الدولة استطاع ﷺ أن يقضي على مكر ودسائس اليهود التي كانت تهدف إلى زعزعة الأمن الفكري في المدينة المنورة، وبالجهاد استطاع ﷺ بسط الأمن على كافة الجزيرة العربية وإزالة جميع مهددات الأمن الفكري، حتى أصبحت آمنة مطمئنة، وها هو ﷺ يبشر أصحابه الذين أصابهم القلق من مهددات الأمن الفكري، ببسط الأمن، ويدعوهم لعدم الاستعجال، فلا بد من الأخذ بالأسباب وفق السنن الربانية التي

(١) صحيح البخاري، البخاري، ١/ ٩.
(٢) صحيح البخاري، البخاري، ٤/ ٤٨.

أرادها الله، من الصبر والدعوة والإعداد والتخطيط والجهاد: عن خباب بن الأرت، قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ ، وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، قلنا له: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو الله لنا؟ قال: «كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض، فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين، وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله، أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون»[1] يقول أبو شُهبة: ولم يجاور الرسول الرفيق الأعلى حتى كانت الجزيرة كلها على قلب رجل واحد، مؤمنةً موحّدة، ثم حمل أصحابه الأبطال المغاوير الأمانة من بعده، وساروا على هديه ونهجه، وجاهدوا ورابطوا، وكان لهم في الجهاد بطولات نادرة، وتضحيات غالية، حتى ركعت الدولتان العاتيتان آنئذ - فارس والروم- على ركبتيهما، وثلّت عروش، وأديلت دول، وشرّق الإسلام وغرّب[2].

١٠. أساليب النبي ﷺ في معالجة الانحراف الفكري في حال حدوثه

أ- التعليم والتوجيه: حيث كانت حياة النبي ﷺ تعليم وتثقيف وتوجيه، وتصحيح انحرافات، وتعديل سلوك للبشرية جميعًا، قال ﷺ في خطبة حجة الوداع: "فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرامٌ كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ألا فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم

(١) صحيح البخاري، البخاري، ٤/ ٢٠١.
(٢) السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، أبو شُهبة، ٢/ ١٢.

رقاب بعضٍ"[١]، وخير مثال على ذلك صبره على ذي الخويصرة وتعليمه، عندما قال: يا رسول الله اعدل، فقال: «ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل، قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل».[٢]

ب- التحذير من مهددات الأمن الفكري: وقد حذر ﷺ من الفتن، ومن أسباب الانحراف، ومن كل ما يهدد الأمن الفكري، ومن ذلك التحذير من الغلو الذي كان أول سبب انحراف للبشرية زمن نوح عليه السلام، قال ﷺ: «يا أيها الناس إياكم والغلوّ في الدين، فإنه أهلك من كان قبلكم الغلوّ في الدين[٣] حيث حذر ﷺ من مهددات الأمن الفكري.

ج- الغضب والإنكار عند رؤية انحراف فكري: كان النبي ﷺ لا يغضب إلا لله، ويغضب عند رؤية ما يغضب الله، قال الحافظ بن رجب: (كان ﷺ إذا رأى أو سمع ما يكرهه الله غضب لذلك، وقال فيه، ولم يسكت...)[٤] وعن عبد الله بن عمرو أن نفرًا كانوا جلوسًا بباب النبي ﷺ ، فقال بعضهم: ألم يقل الله كذا؟ وقال بعضهم: ألم يقل الله كذا؟ فسمع رسول الله ﷺ فخرج كأنما فقئ في وجهه حبُّ الرمان، فقال: بهذا أمرتم، أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض؟ إنما ضلت الأمم قبلكم في مثل هذا، إنكم لستم مما ها هنا في شيء، انظروا الذي أمرتم به فاعملوا به، وانظروا الذي نهيتم عنه فانتهوا عنه)[٥].

هـ- بيان عقوبة الانحراف الفكري وآثاره: وقد أخبرنا ﷺ عن فئة تغالي في الدين: عن أبي

(١) صحيح البخاري، ٥ /١٧٧.
(٢) صحيح البخاري، البخاري، ٤/ ٢٠٠.
(٣) سنن ابن ماجه، ابن ماجة، ٢/ ١٠٠٨، صححه الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، الألباني، ٥/ ١٧٧، رقم الحديث (٢١٤٤).
(٤) جامع العلوم والحكم ، ابن رجب، ١/ ٤١٤.
(٥) سنن ابن ماجه، ابن ماجة، ١/ ٣٣ ، رقم الحديث (٨٥). قال المحقق إسناده صحيح رجاله ثقات

هريرة أنَّه كان يحدث أنّ رسول الله ﷺ قال: يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي[١] فيحالون عن الحوض فأقول يا رب أصحابي فيقول (فيقال) إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى[٢].

ح- البراءة من الذين يهددون الأمن الفكري: كان ﷺ يتبرأ من الانحراف الفكري، عن أنس بن مالك ﷺ، يقول: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ، يسألون عن عبادة النبي ﷺ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدًا، فجاء رسول الله ﷺ إليهم، فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»[٣].

ك- مقاطعة مجالس المنحرفين فكريًا، حث النبي ﷺ على مقاطعة المجالس التي يساء فيها للدين، قال ﷺ: مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحاً خبيثة[٤]، يقول القاضي عياض رحمه الله: (فيه تجنب

(١) قال الخطابي لم يرتد من الصحابة أحد وانما ارتد قوم من جفاة الاعراب ممن لا نصرة له في الدين وذلك لا يوجب قدحا في الصحابة المشهورين ويدل قوله اصيحابي بالتصغير على قلة عددهم وقال غيره قيل هو على ظاهره من الكفر والمراد بأمتي امة الدعوة لا امة الإجابة، انظر: أحمد بن حجر العسقلاني، فتح الباري، ١١/ ٣٨٥.

(٢) صحيح البخاري، البخاري، ١/ ٢٣٤.

(٣) صحيح البخاري، البخاري، ٧/ ٢.

(٤) صحيح البخاري، البخاري، ٧/ ٩٦.

خلطاء السوء ومجالسة الأشرار وأهل البدع والمغتابين للناس؛ لأن جميع هؤلاء ينفذ أثرهم إلى جليسهم)[١].

م- مقاضاة المنحرفين فكريا: قال ﷺ: "لا يحل دمُ امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة"، وقال: «من بدل دينه فاقتلوه» [٢].

ن- الحث على قتال المخلين بالأمن الفكري إذا تمنعوا، قال ﷺ: «يأتي في آخر الزمان قوم، حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة»[٣].

س- الوصية بالحفاظ على الأمن الشامل وأهمه الأمن الفكري: حيث كانت حياة النبي عبارة عن أوامر ونواهي وتعليم ووصايا للأمة، ومن وصاياه ﷺ: الوصية بإخراج المشركين من جزيرة العرب، والوصية بعدم اتخاذ البيوت مقابر[٤] والوصية بعد الغلو فيه ﷺ[٥]، حيث أن هذه الوصايا كلها لحفظ الأمن الداخلي من الانحراف الفكري، الذي قد يطرأ على أفكار بعض أفراد الأمة.

المطلب الثاني: تطبيقات الأمن الفكري زمن الخلفاء الراشدين

سار الخلفاء الراشدون على نهج النبي ﷺ في نشر الدعوة الإسلامية، وحفظ

(١) شرح صَحِيح مُسْلِم للقَاضِي عِياض، ٨/ ١٠٨.
(٢) صحيح البخاري، البخاري، ٤/ ٦١.
(٣) صحيح البخاري، البخاري، ٤/ ٢٠٠.
(٤) المصنف، عبد الرزاق، ٣/ ٧١.
(٥) صحيح البخاري، البخاري، ٤/ ١٦٧٥.

الضرورات الخمس وعلى رأسها الأمن الفكري، ونأخذ أبو بكر الصديق نموذجًا على هذه الفترة: حيث سار الصديق ﷺ على نهج النبي ﷺ في المحافظة على الأمن الفكري، فكان منهجه ﷺ في الأمن الفكري كالتالي:

١. **الاستخلاف**[١]: حيث أنه قضى بحكمته على الخلاف البسيط الذي حصل في سقيفة بني ساعدة، الذي جمع به المسلمين، بعد أن كادوا أن يختلفوا، وأرسى دعائم الأمن الشمولي بهذا الفعل، من خلال تحكيم شرع الله، والذي كان واضحًا في خطبته ﷺ، وقبل ذلك ذكر الصحابة الذي أصابتهم صدمة من موت النبي ﷺ، وأيقظهم من الصدمة التي أصابتهم من لحوق النبي ﷺ بالرفيق الأعلى. وبحكمته ﷺ قضى على فتنة، وبذلك استخدم أسلوب الموعظة الحسنة، في رد الصحابة إلى رشدهم، وقد استخدم بحكمته الأدلة النقلية والعقلية للقضاء على هذه الصدمة، وكذلك كان استخلافه لعمر بن الخطاب ﷺ للحفاظ على هيبة الدولة في مواجهة أي مخاوف، لمعرفته قدرة عمر بن الخطاب في إدارة الدولة، والاعتراف بكفاءته لهذا المنصب المهم، وهو بذلك رسخ مبدأ الكفاءة في تسليم وظائف الدولة، وهو أحد أركان ودعامات الأمن الفكري، حيث بين ﷺ إن توسد الأمر لغير أهله في إدارة الدولة من تضييع الأمانة[٢] وعندما سأل عن استخلاف عمر ﷺ قال استخلفت عليكم خيركم[٣] وقد ﷺ : "من استعمل عاملا من المسلمين وهو يعلم أن فيهم أولى بذلك منه وأعلم بكتاب الله وسنة نبيه، فقد خان الله، ورسوله، وجميع المسلمين"[٤].

(١) انظر: العواصم من القواصم، ابن العربي المالكي، ١/ ٤٥.
(٢) صحيح البخاري، البخاري، ١/ ٢١.
(٣) السنة، الخَلَّال، ١/ ٢٧٥.
(٤) السنن الكبرى، البيهقي، ١٠/ ٢٠١.

٢. **إقرار مبدأ العدل:** (قال أبو بكر: الضعيف فيكم قوي عندي حتى أرجع عليه حقه إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه إن شاء الله)، حيث أن الظلم هو أكبر مهددات الأمن الفكري، فبالعدل وتحكيم شرع الله يتحقق الأمن، ويختبئ أصحاب النفوس السيئة التي تهدد الأمن في جحورهم.

٣. **وضع ميثاق أخلاقي ينظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم**: حيث بين في خطبته: (فإني وُليت أمركم، ولست بخيركم، ألا وإن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ كذا أيها الناس إنما أنا متبع، ولست بمبتدع، فإن أنا أحسنت فأعينوني، وإن زغت فقوموني[١]، وكذلك ميثاق أخلاقي للحرب، حيث كان رضى الله عنه يوصي قادة الجند بالالتزام بالميثاق الأخلاقي: (لا تخونوا ولا تُغِلوا ولا تغدروا...)[٢].

٤. **وعظ المسلمين في حال وجود أمر يخل بالأمن الفكري وغيره،** وهذا ما قام به مع المرتدين، ونجح رسل أبو بكر الصديق في إقناع بعض القبائل كعدي بن حاتم مع قومه[٣]، والجارود مع أهل البحرين)[٤]، وكثير من المواقف التي رجع الناس فيها للصواب من خلال الحوار والتذكير.

٥. **إرسال الرسائل إلى جميع المرتدين بالعودة للإسلام** واستدل على كلامه بالآيات القرآنية، وحثهم وحببهم للعودة للإسلام، ثم بين لهم إن عاندوا فأنه أعد جيش لقتالهم وحذرهم من العاقبة وهي القتل وسبي النساء والذراري، كما هو موضح في رسالته[٥].

(١) مالك بن أنس المدني، الموطأ، ص١٦١.
(٢) كنز العمال، الهندي، ١٠/ ٥٧٩-٥٨٠.
(٣) البداية والنهاية، ابن كثير، ٦/ ٣١٧.
(٤) البداية والنهاية، ابن كثير، ٦/ ٣٢٨.
(٥) انظر رسالة الصديق: البداية والنهاية، ابن كثير، ٦/ ٣١٥-٣١٦.

وكان خطاب أبي بكر للمسلمين عامة وخاصة بين في حدود الإسلام، وهي اتباع محمد ﷺ وحدود الكفر وهي نكران ما جاء به محمد، وسيكون العفو لمن عاد لإتباع دين محمد، والقتال لمن أصر على الكفر، وجعل إشارة العودة عن الردة برفع شعيرة الأذان للدلالة على الاتباع، وأوصى قادة الجيش ببلوغ أقصى الجهد لعودة المرتدين إلى الإسلام قبل قتالهم، حرصًا منه على حقن الدماء وتحقيق الهدف دون قتال وبأقل الخسائر وهو إنقاذ المرتدين من الضلال.

٦. **انفاذ جيش أسامة**[١]، حيث قضى على تهديد للأمن الشامل ومنه الأمن الفكري من الدول الكبرى التي كانت تتربص بالدولة الإسلامية، ومن ضعاف الإيمان والمنافقين من العرب، واقتدى بالنبي ﷺ بنقل هدف القتال بين البشر من تحقيق المكاسب النفعية، واستعلاء القوي على الضعيف، وبسط النفوذ، إلى تحقيق الأمن الدنيوي من سطوة الظالمين، والأخروي من جهنم.

٧. **تحقيق الأمن الداخلي من خلال القضاء على الردة، ومنع للزكاة**[٢] حيث صمم على منع هذا التمرد ولو بالقتال، حتى إعادة ترتيب الصف الداخلي للمجتمع المسلم، وقضى على الانحراف الفكري الذي ظهر بعد وفاة النبي ﷺ من ضعاف الإيمان الذي أرادوا إيجاد شرخ فكري.

٨. **تطبيقه للكتاب والسنة في إدارة الدولة**، حيث قال ﷺ: (وإني والله لا أغير شيئا من صدقات النبي ﷺ التي كانت عليها في عهد النبي ﷺ، ولأعملن فيها بما عمل فيها ﷺ)[٣] وقام ﷺ مقام رسول الله ﷺ ولم يخل بشيء، كما قال عن نفسه: إني لست تاركًا

(١) انظر: العواصم من القواصم، ابن العربي، ٠١/ ٤٥.
(٢) انظر: العواصم من القواصم، ابن العربي، ١/ ٤٦.
(٣) صحيح البخاري، البخاري، ٥/ ٢٠ ، رقم الحديث (٣٧١١).

شيئًا كان ﷺ يعمل به إلا عملت به، إني أخشى إن تركت شيئًا من أمره أن أزيغ[1] وبذلك حقق مبدأ العدل، الذي يعد دعامة أساسية وركن من أركان الأمن الفكري.

٩. **الأمر بجمع القرآن:** كان جمعه للقرآن مخافة أن يضيع بكثرة القتل الذي وقع في القراء، والقرآن الكريم هو الوعاء الذي يحفظ الأمن الفكري من الضياع والانحراف وهو الميزان الذي يقاس به، ويحكم من خلاله على من خرج عن طريق الأمن الفكري.

(١) صحيح البخاري، البخاري، ٤/ ٧٩ ، رقم الحديث (٣٠٩٢).

المبحث الثالث

أثر جامعة المجمعة في تعزيز الأمن الفكري

تمهيد

يعد الأمن الفكري من أولويات المملكة العربية السعودية، وقد عملت المملكة العربية السعودية على تعزيز الأمن الفكري ومحاربة الانحرافات الفكرية، والجامعات السعودية هي إحدى مؤسسات الأمن الفكري المهمة في تحقيق الأمن الفكري وتعزيزه، وجامعة المجمعة[١] وهي إحدى الجامعات السعودية الناشئة التي عملت بجدية على تحقيق النمو والسعي في الارتقاء بالجامعة وفق معايير الجودة المطلوبة، ومن هذه المنجزات التقدم في مجال الأمن الفكري تحقيقًا وتعزيزاً، وجامعة المجمعة إحدى جامعات المملكة العربية السعودية التي انتهجت المنهج الوسطي المستدل عليه من الكتاب والسنة، وبهذا كانت متوافقة مع أدلة الكتاب والسنة في تحقيق الأمن الفكري.

المطلب الأول: اهتمام إدارة جامعة المجمعة بتعزيز الأمن الفكري

حرصت إدارة الجامعة من أول نشأتها على تعزيز الأمن الفكري، وبناء مجتمع حضاري وآمن في فكره وسلوكه، وتعزيز العقيدة والقيم الإسلامية الصحيحة، من خلال ربط الدارس بالدليل الشرعي من كتاب وسنة، في كل خطوة من خطوات بناء الجامعة، من خلال لوائح الجامعة وقوانينها، ومقرراتها، وأنشطتها[٢]، التي تقيمها عمادة شؤون الطلاب، وعمادة خدمة المجتمع، بالإضافة إلى الكليات والأقسام العلمية فيها، سعت الجامعة جاهدة أن تكون

(١) https://www.mu.edu.sa/ar/content/%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9

(٢) https://www.mu.edu.sa

أحدى مؤسسات الأمن الشامل وعلى رأسها الأمن الفكري، كما أن الجامعة ترفد المجتمع وتؤهل عددا من المؤهلين فكرياً وتربوياً من معلمين وقضاة، ليعلموا الناس كل ما يتعلق بالأمن الفكري، كما أنها ترفد المجتمع بأطباء ومهندسين وإداريين محصنين بالأمن الفكري من خلال المناهج والأنشطة التي عدّت لأجل تحقيق هذا الهدف، ويتضح ذلك في رؤية الجامعة "أن تكون جامعة المجمعة مؤسسة تعليمية متميزة في أدائها وجودة برامجها، تفي بتطلعات المجتمع المحلي والوطني، وتسهم في تحقيق توجهاته التنموية والتنافسية". ورسالتها: "تلتزم جامعة المجمعة بتقديم برامج تعليمية نوعية، ودعم المشاريع البحثية والمبادرات المجتمعية التي تسهم في تحقيق التنمية المستدامة، وتعزيز الولاء والانتماء للوطن بقيمه الثقافية وتراثه الحضاري".(١) وقد بين مدير الجامعة في كلمته على الموقع الإلكتروني للجامعة، حرص الجامعة على تخريج جيش من الكفايات العلمية المسلحة بالعلم والمعرفة، قادرين على بناء الوطن في كل ميادينه(٢) وقد عملت عمادة شؤون الطلاب على الارتقاء بالطالب في كل جوانب الشخصية، ومنها تعزيز الأمن الفكري للطالب، من خلال أنشطتها، وكان أحد أهدافها إعداد وتكوين شخصية الطلاب المتوازنة والمتكاملة بما يخدم الدين والوطن، وتنمية القيم الأخلاقية والسلوكية لدى الطلبة، وتوعية الشباب الجامعي وتدعيم شعورهم بالانتماء لوطنهم وأمتهم، وكانت رؤية ورسالة العمادة تدور حول التميز بالارتقاء

(١) https://www.mu.edu.sa/ar/%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D9%84%D8%A9

(٢) https://www.mu.edu.sa

بالطلاب في كل الجوانب ومنها الانتماء للدين والوطن[١] وكذلك عمدت عمادة البحث العلمي على جعل الأمن الفكري أحد الأولويات البحثية لدعم البحث العلمي، في بادرة لزيادة الأبحاث التي تعالج الأمن الفكري، في لفتة مهمة للجامعة لبيان اهتمام الجامعة في البحث العلمي الذي يساعد في تعزيز الأمن الفكري، وحل مشكلاته[٢].

المطلب الثاني: أثر المقررات في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة

تعد الجامعة إحدى الجامعات التي تحقق أهداف التعليم مع أخواتها من الجامعات السعودية، وأول أهداف التعليم العالي بناء شخصية الطالب الإسلامية والوطنية والفكرية معرفيًا ومهاريًا[٣] وقد عملت الجامعة على توافق خصائص الخريجين ومخرجات التعلم مع متطلبات الإطار السعودي للمؤهلات، حيث أنه شرط في الحصول على الاعتماد الأكاديمي للبرامج[٤]، الذي حصلت عليه الجامعة[٥] ويشترط الاعتماد الأكاديمي أن يتوفر لدى البرنامج خدمات فعالة للإرشاد والتوجيه الأكاديمي والمهني والنفسي والاجتماعي من خلال كوادر مؤهلة وكافية[٦] وأن تتوافق الرسالة مع المعتقدات والقيم الإسلامية[١] حيث تم تحقيقه بفضل

(١) https://www.mu.edu.sa/ar/content/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81

(٢) https://www.mu.edu.sa/sites/default/files/content/2016/02/ar-proirety.pdf

(٣) https://www.moe.gov.sa/ar/about/Pages/Goals.aspx

(٤) انظر/ معايير الاعتماد الأكاديمي:
https://www.ncaaa.org.sa/Portal/Accreditation/Institutional/Pages/Accreditationstandardsdeve.aspx

(٥) انظر http://www.al-jazirah.com/2017/20171206/fe5.htm

(٦) انظر: معايير الاعتماد الأكاديمي

الله ثم التخطيط الواعي المتقن، واستطاعت جامعة المجمعة بفضل الله، ثم الاستفادة من الإطار الوطني للمؤهلات، وتجربة الجامعات العريقة، أن تختار المقررات التي تحقق وتعزز الأمن الفكري، وتحصن الدارس من الغزو الفكري والحفاظ على الهوية[٢] وقد ضمت الجامعة خمس كليات تدرس تخصص الدراسات الإسلامية، وفق المنهج الوسطي المستدل عليه من الكتاب والسنة، لتخرج جيل من الدعاة والمدافعين عن الفكر الوسطي، الذي لا افراط فيه ولا تفريط، من طلاب وطالبات[٣]، ولم تغفل الجامعة أصحاب التخصصات الأخرى، بل ربطت علوم الدنيا، بعلم العقيدة الإسلامية، والفكر الوسطي، فقررت أربعة متطلبات جامعية لأصحاب التخصصات الأخرى، كفيلة بأن تحصنهم فكريا، وهي المدخل إلى الثقافة الإسلامية، حيث يهدف إلى تحصين الدارس بالفكر الوسطي، وربطة بالدليل الشرعي، وإيجاد الحلول للمشكلات التي تسببها النظريات الوضعية، وتحصين الطالب من المخاطر التي تحيط به[٤]، ومقرر الإسلام وبناء المجتمع ومن أهدافه، بيان المشكلات الفكرية والسلوكية التي تعترض الشباب، ووضع الحلول لها[٥]، ومقرر النظام الاقتصادي في الإسلامي، الذي يبين

https://www.ncaaa.org.sa/Portal/Accreditation/Institutional/Pages/Accreditationstandardsdeve.aspx

(١) انظر/ معايير الاعتماد الأكاديمي https://www.ncaaa.org.sa/Portal/Accreditation/Institutional/Pages/Accreditationstandardsdeve.aspx

(٢) انظر: توصيف برنامج الدراسات الإسلامية، على بوابة قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية في الزلفي موقع الجامعة https://www.mu.edu.sa/ar

(٣) انظر: رسالة وأهداف قسم الدراسات الإسلامية في الزلفي على موقع القسم على بوابة الجامعة، https://www.mu.edu.sa/ar/node/100431

(٤) https://www.mu.edu.sa/sites/default/files/content/2015/12/91.pdf

(٥) https://www.mu.edu.sa/sites/default/files/content/2015/12/92.pdf

بعض النظريات الاقتصادية الوضعية، وينقدها[١]، ومقرر أسس النظام السياسي في الإسلام ومن أهدافة تحصين الدراس ضد التيارات الفكرية الغربية[٢].

وقد أفادت الدراسات قيام جامعة المجمعة، بتعزيز الأمن الفكري لدى الطالب منها: دراسة بعنوان دور عضوات هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات كلية التربية بجامعة المجمعة من وجهة نظر الطالبات، للباحثة حياة العسكر، خلصت الدراسة إلى أن هناك موافقة إلى حد ما على واقع ممارسات عضوات هيئة التدريس لدورهن في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات بمتوسط (٢,٧١)، وموافقة أفراد العينة على خلو المقررات من مظاهر التعصب والغلو والتطرف الفكري، وعضوات هيئة التدريس قدوة حسنة للطالبات، في الأخلاق والوسطية، وتعزيز الأمن الفكري، والسلوك الصحيح لدى الطالبات، وتبين العوامل: التربوية، والدينية والثقافية والاجتماعية المهددة للأمن الفكري[٣]، وفي دراسة بعنوان (القيم التربوية الممارسة لدى طلبة جامعة المجمعة في المملكة العربية السعودية)، للأستاذ مساعد الحربي، خلصت الدراسة، إلى أن درجة ممارسة القيم التربوية لدى طلبة جامعة المجمعة كانت كبيرة، وهي القيم الدينية والاجتماعية والمعرفية، والقيم السياسية كانت متوسطة[٤] وفي دراسة بعنوان دور الجامعات السعودية في تحقيق الأمن الفكري، للهجهوج،

(١) انظر: https://www.mu.edu.sa/sites/default/files/content/2015/12/93.pdf

(٢) انظر https://www.mu.edu.sa/ar/node/27670

(٣) دور عضوات هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات كلية التربية بجامعة المجمعة من وجهة نظر الطالبات، العسكر، حياة عبد العزيز، مجلة القراءة والمعرفة، عدد ٢٠٥، سنة ٢٠١٨، الناشر الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة نوفمبر، الصفحات من ١٣٥ – ١٩٢، ص١٨٦.

(٤) القيم التربوية الممارسة لدى طلبة جامعة المجمعة في المملكة العربية السعودية، مساعد بن ضيف الله الحربي، ص٢٤٠، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الأمارات، المجلد ٤٢، العدد ٢، ابريل ٢٠١٨.

خلصت الدراسة إلى أن، إسهام الاستاذ الجامعي والمناهج الدراسية والارشاد التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب بدرجة موافق بشدة(١).

المطلب الثالث: أثر وحدة التوعية الفكرية في تعزيز الأمن الفكري

أنشأت وحدة التوعية الفكرية بقرار من مدير الجامعة رقم بتاريخ ٦/ ٣/ ١٤٣٧، وتكليف عدد من الأساتذة المتميزين في إدارتها، وقد نوه مدير الجامعة على أهمية الوحدة بالنسبة للجامعة حيث تعتبر صمام الأمان لطلاب الجامعة والمجتمع المحيط كما تم إعداد لائحة للوحدة، تنظم عملها، وكانت رؤية الوحدة: (مجتمع آمن ومتماسك وشباب واعٍ ومدرك سلوكيًا وفكرياً)، ورسالتها: المساهمة في تحصين الأمن النفسي والفكري لدى الشباب من الانحرافات الفكرية والعقائدية من خلال نشر الوعي والثقافة الإسلامية النابعة من المنهج الوسطي المبني على الكتاب والسنة ونهج السلف الصالح، وتعزيز القيم الإسلامية والسلوك المنضبط لدى الشباب) وفي تقرير الوحدة العام الدراسي ١٤٣٩ أكد مدير الجامعة حرص الجامعة أن تعمل الوحدة وفق خطة محكمة لتحقيق هدفها ورسالتها في خلق بيئة جامعية خالية من الأفكار المنحرفة أو المتطرفة، أو المنحلة، والسعي إلى حماية قيم المجتمع ومبادئه المستمدة من أحكام الشريعة الإسلامية، السمحة ذات الفكر الوسطي المعتدل وأكدت كلمة سعادة وكيل الجامعة للشؤون التعليمية، رئيس وحدة الأمن الفكري، على دور الوحدة في العمل على الحفاظ وتعزيز وتحقيق الأمن الفكري لدى الطلبة بكل السبل المتاحة، وعقد الشركات في سبيل تحقيق ذلك وقد وقع ضمن اختصاص الوحدة بلوغ أقصى طاقتها في تحقيق الأمن الفكري، داخل الجامعة وخارجها، والتعاون في تحقيق هذا الهدف، واعداد البحوث التي تخدم التوعية الفكرية، والتوصية بدعم الأبحاث التي تستهدف الأمن الفكري

(١) دور الجامعات السعودية في تحقيق الأمن الفكري، الهجهوج، المستخلص (ص. ب)

وقد قامت الوحدة في العام الدراسي ١٤٣٩ بنشاط مكثف شمل جميع كليات الجامعة، من خلال تفعيل اللوحات الإعلانية داخل مرافق الجامعة، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، وعلى موقع الجامعة والنظام الأكاديمي، وعبر نظام إدارة التعليم الإلكتروني، التي تحث على الالتزام بالفكر الوسطي والانتماء الوطني وتحذر من الفكر الغالي، وقامت بمبادرة (بهم اقتده) التي تهدف إلى تعزيز معرفة الطلبة، بعلماء المسلمين المعتدلين بفكرهم، والتي استهدفت طلبة المرحلة المتوسطة والابتدائية بالمجمعة، صحبها نشر بنرات تعريفية، ومسرحية، ومسابقة على مستوى المدارس في المجمعة وتم عقد ثلاثة محاضرات على مستوى الجامعة، وبرنامج بعنوان أثر وسائل التواصل الاجتماعي على فكر وثقافة الطالب الجامعي في جامعة المجمعة، وقد قامت بكثير من الأنشطة والمبادرات التي تهدف إلى توعية الشباب بالفكر الوسطي، والانتماء الوطني، وتحذر من الانجرار خلف الفكر المغالي، وكان عدد المبادرات النوعية المتنوعة للوحدة في الكليات خلال العام الجامعي ١٤٣٩ ثمانية وخمسون مبادرة بالإضافة للمبادرات التي تقوم بها عمادة خدمة المجتمع وعمادة شؤون الطلاب، وغيرها من العمادات، وكذلك اللجان الأخرى في الكليات[١]. ونكتفي بعرض منجزات الوحدة خلال العام الجامعي ١٤٣٩ كنموذج على نشاط الوحدة، وهذا العمل الدؤوب المتواصل، إنما يتكرر كل عام بقوالب مختلفة، وتنوع في العرض، ليحقق الهدف المنوط به وهو تحقيق وتعزيز الأمن الفكري لدى طلبة الجامعة، والمجتمع المحيط، وفي دراسة بعنوان دور الأنشطة الطلابية في تحقيق الأمن الفكري، توصل الباحث إلى أن الأنشطة الطلابية المتنوعة، تسهم في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلبة[٢].

(١) تقرير وحدة التوعية الفكرية
https://www.mu.edu.sa/sites/default/files/content/2018/12/12134634326t-com_0.pdf

(٢) دور الأنشطة الطلابية في تحقيق الأمن الفكري، دراسة من وجهة نظر طلاب جامعة القصيم، المطيري، المستخلص.

الخاتمة والتوصيات

الحمد لله على ما من به من إتمام هذا البحث، وكانت **النتائج:**

١. الأمن الفكري من أول الضرورات التي جاء الإسلام لحمايتها.
٢. جميع الأدلة الكلية للإسلام تدل على ضرورة ووجوب الأمن الفكري.
٣. عمل ﷺ على تحقيق الأمن الفكري للمسلمين أفرادا وجماعات.
٤. عمل الخليفة الراشد أبو بكر الصديق على تحقيق الأمن الفكري للدولة الإسلامية.
٥. جامعة المجمعة قطعت شوطا متميزا في العمل على تحقيق وتعزيز الأمن الفكري بكل إمكانياتها.
٦. مقررات جامعة المجمعة تعزز الأمن الفكري لدى الطلاب

التوصيات

١. تبادل الخبرات والإنجازات بين الجامعات السعودية في مجال الأمن الفكري، من خلال فتح قنوات للتعاون في هذا المجال، وعمل مسابقات للتميز في هذا الميدان.
٢. زيادة الدراسات والمقارنات ونقل الخبرات والتعاون مع الجامعات الأخرى في مجال الأمن الفكري، ومراجعة نتائج الدراسات، والاستفادة منها.
٣. إنشاء لجان تنسيق بين الجامعات السعودية في مجال الأمن الفكري
٤. تكثيف الدراسات والأبحاث حول تطبيقات الأمن الفكري، عبر العصور، للإفادة منها ونقل للخبرات.

قائمة المراجع

الأحكام السلطانية، الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب، (المتوفى: ٤٥٠هـ)، (د. ط)، القاهرة: دار الحديث، (د. ت)

أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، الجربوع، عبد الله بن عبد الرحمن، ط١، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

البداية والنهاية، ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (د.ط)، (د. م)، د ار الفكر، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

البدعة الشرعية، أبو المنذر، المنياوي، محمود، ط١، مصر: المكتبة الشاملة، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين، دراسة وتحقيق: د سيد عبد العزيز -د عبد الله ربيع، (د. ط)، (د. م)، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث -توزيع المكتبة المكية، (د. ت).

تفسير الفاتحة والبقرة، العثيمين، محمد بن صالح (المتوفى: ١٤٢١هـ)، ط١، السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ.

تفسير المراغي، المراغي، أحمد بن مصطفى (المتوفى: ١٣٧١هـ)، (د. ط)، (د. م)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، (د. ت).

التعريفات الفقهية، البركتي، محمد عميم الإحسان، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م.

جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، ابن رجب الحنبلي، زين الدين

عبد الرحمن بن أحمد (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، ط٢، (د. م)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤ م.

دور الأنشطة الطلابية في تحقيق الأمن الفكري، دراسة من وجهة نظر طلاب جامعة القصيم، المطيري، حمد سعد، رسالة ماجستير، القصيم، كلية الآداب، جامعة القصيم، ١٤٣١-١٤٣٢هـ.

دور الجامعات السعودية في تحقيق الأمن الفكري، جامعة الملك سعود، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة أم القرى: دراسة ميدانية، الهجهوج، سعد بن ذعار، رسالة دكتوراه، المدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، ١٤٣١-١٤٣٢، ص المستخلص ص. ب.

دور عضوات هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات كلية التربية بجامعة المجمعة من وجهة نظر الطالبات، العسكر، حياة عبد العزيز، مجلة القراءة والمعرفة، مصر، عدد ٢٠٥، سنة ٢٠١٨م.

روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ابن قدامة المقدسي أبو محمد موفق الدين عبد الله (المتوفى: ٦٢٠هـ)، ط٢، (د. م)، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الألباني، محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، ط١، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

السنة، الخَلَّال، أبو بكر أحمد بن محمد تحقيق د. عطية الزهراني، ط١، الرياض: دار الراية – الرياض، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

السنة، المَرْوَزِي، أبو عبد الله محمد بن الحجاج، تحقيق سالم أحمد السلفي، ط١، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية ١٤٠٨هـ.

سنن ابن ماجه، القزويني، ابن ماجة محمد بن يزيد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط) (د. م)، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، (د. ت).

السنن الكبرى، البيهقي، أحمد بن الحسين أبو بكر (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

السنن الكبرى، النسائي، أحمد بن شعيب (المتوفى: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١م.

السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، أبو شُهبة، محمد بن محمد، ط٨، دمشق: دار القلم، ١٤٢٧هـ.

شرح صَحِيح مُسْلِمِ للقَاضِى عِياض المُسمَّى إِكمَال المعلم بفوائدِ مسلم، عياض بن موسى (المتوفى: ٥٤٤هـ)، تحقيق الدكتور يحيى إِسْماعيل، ط١، مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، (د. م)، دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ١٤٢٢هـ.

صحيح مسلم، لنيسابوري، مسلم بن الحجاج، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط) بيروت: دار إحياء التراث العربي، (د.ت).

القاموس المحيط، الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق مكتب تحقيق

التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

القيم التربوية الممارسة لدى طلبة جامعة المجمعة في المملكة العربية السعودية)، الحربي، مساعد بن ضيف الله، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الأمارات، العدد ٢، ابريل ٢٠١٨م.

كتاب الأموال، الهروي، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: خليل محمد هراس. (د.ط)، بيروت: دار الفكر (د.ت)

كتاب العين، الفراهيدي، لخليل بن أحمد تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (د. ط)، (د. م)، دار ومكتبة الهلال، (د. ت).

كتاب الفتن، المروزي، أبو عبد الله نعيم بن حماد، تحقيق سمير أمين الزهيري، ط١، القاهرة: مكتبة التوحيد، (د. ت)

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، الهندي، علاء الدين علي بن حسام تحقيق بكري حياني وصفوة السقا، ط٥، (د. م)، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

لسان العرب، ابن منظور، محمد، ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

المحكم والمحيط الأعظم، المرسي، علي بن سيده، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.

مختار الصحاح، الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمد، ط٥، بيروت: المكتبة العصرية – صيدا: الدار النموذجية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

المستصفى، الغزالي، أبو حامد محمد، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، أحمد بن محمد بن علي ثم، (د.ط)، بيروت: المكتبة العلمية، (د.ت).

المصنف، الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢، الهند: المجلس العلمي، يطلب من: بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ.

٣٦-معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، الجيزاني، محمَّد بنْ حسَيْن بن حَسنْ، ط٥، (د. م)، دار ابن الجوزي، ١٤٢٧هـ.

معجم اللغة العربية المعاصرة، مختار، أحمد عمر، بمساعدة فريق عمل، ط١، (د. م)، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨ م.

منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين، عسيري، أحمد بن علي الزاملي رسالة ماجستير، الرياض، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣١ هـ.

الموافقات، الشاطبي، إبراهيم بن موسى، تحقيق مشهور بن حسن، ط١، (د. م)، دار ابن عفان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

الموسوعة القرآنية، الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل (المتوفى: ١٤١٤هـ) (د.ط)، (د. م)، مؤسسة سجل العرب، ١٤٠٥هـ.

الموطأ، المدني، مالك بن أنس (المتوفى: ١٧٩هـ)، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبدالباقي، (د. ط)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م.

نحو مجتمع آمن فكريًا، المالكي، عبد الحفيظ المالكي، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، الزحيلي، محمد مصطفى، ط٢، دمشق: دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

الوصف المناسب لشرع الحكم، الشنقيطي، أحمد بن محمود، ط٢، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي، بالجامعة الإسلامية، ١٤١٥هـ.

الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف، القحطاني، محمد بن سعيد، ط١، الرياض: دار طيبة، (د. ت).

قائمة المواقع الإلكترونية

https://www.mu.edu.sa/ar/content/%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9
https://www.mu.edu.sa
https://www.mcs.gov.sa/ArchivingLibrary/Regulations/Regulations/14391226_4.pdf
https://www.mu.edu.sa
https://www.mu.edu.sa/ar/%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D9%84%D8%A9
https://www.mu.edu.sa/ar/content/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%8
https://www.mu.edu.sa/sites/default/files/content/2016/02/ar-proirety.pdf
https://www.moe.gov.sa/ar/about/Pages/Goals.aspx
https://www.ncaaa.org.sa/Portal/Accreditation/Institutional/Pages/Accreditationstandardsdeve.aspx
http://www.al-jazirah.com/2017/20171206/fe5.htm
https://www.ncaaa.org.sa/Portal/Accreditation/Institutional/Pages/Accreditationstandardsdeve.aspx
https://www.ncaaa.org.sa/Portal/Accreditation/Institutional/Pages/Accreditationstandardsdeve.aspx
https://www.mu.edu.sa/ar

https://www.mu.edu.sa/ar/node/100431
https://www.mu.edu.sa/sites/default/files/content/2015/12/91.pdf
https://www.mu.edu.sa/sites/default/files/content/2015/12/92.pdf
https://www.mu.edu.sa/sites/default/files/content/2015/12/93.pdf
https://www.mu.edu.sa/ar/node/27670
https://www.mu.edu.sa/sites/default/files/content/2018/12/12134634326t-com_0.pdf